

19- (1729) حدثني أحمد بن يوسف الأزدي. حدثنا النضر (يعني ابن محمد اليمامي). حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار). حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة. فأصابنا جهد. حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا. فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزادنا. فبسطنا له نطعا. فاجتمع زاد القوم على النطع. قال: فتناولت لأحزره كم هو؟ فحزرته كرىضة العنز. ونحن أربع عشرة مائة. قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعا. ثم حشونا جربنا. فقال نبي الله ﷺ: «فهل من وضوء؟» قال: فجاء رجل بإداوة له، فيها نطفة. فأفرغها في قدح. فتوضأنا كلنا. ندغفقه دغفقة. أربع عشرة مائة.

قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله ﷺ: «فرغ الوضوء».

بسم الله الرحمن الرحيم

32 - كتاب الجهاد والسير

(1) باب: جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من غير تقدم

الإعلام بالإغارة

1- (1730) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون. قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال؟ قال: فكتب إلي: إنما كان ذلك في أول الإسلام. قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون. وأنعامهم تسقى على الماء. فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم وأصاب يومئذ. (قال يحيى: أحسبه قال) جويرية. (أو قال البتة) ابنة الحارث.

وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر. وكان في ذاك الجيش.

(...) وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون، بهذا الإسناد، مثله. وقال: جويرية بنت الحارث. ولم يشك.

(2) باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث ، ووصية إياهم بأداب الغزو وغيرها

2- (1731) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا يحيى بن آدم. حدثنا سفيان. قال: أملاه علينا إملاء.

3- (...) ح وحدثني عبد الله بن هاشم (واللفظ له). حدثني عبد الرحمن (يعني ابن مهدي). حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه. قال: قال رسول الله ﷺ، إذا أمر أمير على جيش أو سرية، أوصاه خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا. ثم قال: «اغزوا باسم الله. وفي سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال). فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين. وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك، فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين. يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين. ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء. إلا أن يجاهدوا مع المسلمين. فإن هم أبوا فسلهم الجزية. فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم. وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك. فإنكم، أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم، أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله. وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك أن تتزلمهم على حكم الله، فلا تتزلمهم على حكم الله. ولكن أنزلهم على حكمك. فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا».

قال عبد الرحمن هذا أو نحوه. وزاد إسحاق في آخر حديثه عن يحيى بن آدم قال: فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان. (قال يحيى: يعني أن علقمة يقوله لابن حيان) فقال: حدثني مسلم ابن هيصم عن النعمان بن مقرن عن النبي ﷺ نحوه.

4- (...) وحدثني حجاج بن الشاعر. حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث. حدثنا شعبة. حدثني علقمة بن مرثد؛ أن سليمان بن بريدة حدثه عن أبيه. قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً أو سرية دعاه فأوصاه. وساق الحديث بمعنى حديث سفيان.

5- (...) حدثنا إبراهيم. حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء عن الحسين بن الوليد، عن شعبة، بهذا.

(3) باب: في الأمر بالتيسير وترك التنفير

6- (1732) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي بكر). قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى. قال: كان رسول الله ﷺ، إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره، قال: «بشروا ولا تفروا. ويسروا ولا تعسروا».

7- (1733) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع عن شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ بعثه ومعاً إلى اليمن. فقال: «يسروا ولا تعسروا. وبشروا ولا تفروا. وتطاوعوا ولا تختلفوا».

(...) وحدثنا محمد بن عباد. حدثنا سفيان عن عمرو. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وابن أبي خلف عن زكرياء بن عدي. أخبرنا عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة. كلاهما عن سعيد ابن أبي بردة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، نحو حديث شعبة. وليس في حديث زيد بن أبي أنيسة «وتطاوعوا ولا تختلفوا».

8- (1734) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن أبي التياح، عن أنس. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبيد الله بن سعيد. ح وحدثنا محمد بن الوليد. حدثنا محمد بن جعفر. كلاهما عن شعبة، عن أبي التياح. قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا. وسكنوا ولا تفروا».

(4) باب: تحريم الغدر

9- (1735) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة. ح وحدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد (يعني أبا قدامة السرخسي). قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطان). كلهم عن عبيد الله. ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ له). حدثنا أبي. حدثنا عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدره فلان بن فلان».

(...) حدثنا أبو الربيع العتكي. حدثنا حماد. حدثنا أيوب. ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. حدثنا صخر بن جويرية. كلاهما عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، بهذا الحديث.

10- (...) وحدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة وابن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار؛ أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الغادر ينصب الله له لواء يوم القيامة. فيقال: ألا هذه غدره فلان».

11- (...) حدثني حرملة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن حمزة وسالم ابني عبد الله؛ أن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل غادر لواء يوم القيامة».

12- (1736) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا ابن أبي عدي. ح وحدثني بشر بن خالد. أخبرنا محمد (يعني ابن جعفر). كلاهما عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ. قال: «لكل غادر لواء يوم القيامة. يقال: هذه غدره فلان».

(...) وحدثناه إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا النضر بن شميل. ح وحدثني عبيد الله بن سعيد. حدثنا عبد الرحمن. جميعا عن شعبة، في هذا الإسناد. وليس في حديث عبد الرحمن «يقال: هذه غدره فلان».

13- (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله. قال: قال رسول الله

ﷺ : «لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به. يقال: هذه غدرة فلان».

14- (1737) حدثنا محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد. قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، عن ثابت، عن أنس. قال: قال رسول الله ﷺ : «لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به».

15- (1738) حدثنا محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد. قالوا: حدثنا عبد الرحمن. حدثنا شعبة عن خلود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ. قال: «لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة».

16- (...) حدثنا زهير بن حرب. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. حدثنا المستمر بن الريان. حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد. قال: قال رسول الله ﷺ : «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره. ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة».

(5) باب: جواز الخداع في الحرب

17- (1739) وحدثنا علي بن حَجْر السعدي وعمرو الناقد وزهير بن حرب (واللفظ لعلي وزهير) (قال علي: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا سفيان) قال: سمع عمرو جابرا يقول: قال رسول الله ﷺ : «الحرب خدعة».

18- (1740) وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم. أخبرنا عبد الله بن المبارك. أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ : «الحرب خدعة».

(6) باب: كراهة تمني لقاء العدو ، والأمر بالصبر عند اللقاء

19- (1741) حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد. قالوا: حدثنا أبو عامر العقدي عن المغيرة (وهو ابن عبد الرحمن الحزامي)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «لا تمنوا لقاء العدو.

فإذا لقيتموهم فاصبروا».

20- (1742) وحدثني محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن جريج. أخبرني موسى بن عقبة عن أبي النضر، عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ، يقال له عبد الله بن أبي أوفى. فكتب إلى عمر بن عبد الله، حين سار إلى الحرورية. يخبره أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال: «يا أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فإذا لقيتموهم فاصبروا. واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف». ثم قام النبي ﷺ وقال: «اللهم! منزل الكتاب. ومجري السحاب. وهازم الأحزاب. اهزمهم وانصرنا عليهم».

(7) باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو

21- (...) حدثنا سعيد بن منصور. حدثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى. قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللهم! منزل الكتاب. سريع الحساب. اهزم الأحزاب. اللهم! اهزمهم وزلزلهم».

22- (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد، قال سمعت ابن أبي أوفى يقول: دعا رسول الله ﷺ بمثل حديث خالد. غير أنه قال: «هازم الأحزاب» ولم يذكر قوله: «اللهم!».

(...) وحدثناه إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير. جميعا عن ابن عيينة، عن إسماعيل، بهذا الإسناد. وزاد ابن أبي عمير في روايته: «مجري السحاب».

23- (1743) وحدثني حجاج بن الشاعر. حدثنا عبد الصمد. حدثنا حماد عن ثابت، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: «اللهم! إنك إن تشأ، لا تعبد في الأرض».

(8) باب: تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب

24- (1744) حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح. قالوا: أخبرنا الليث. ح وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث عن نافع، عن عبد الله؛ أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله ﷺ مقتولة. فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان.

25- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة. قالوا: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع، عن ابن عمر، قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي. فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان.

(9) باب: جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد

26- (1745) وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وعمرو الناقد. جميعا عن ابن عينة. قال يحيى: أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة. قال: سئل النبي ﷺ عن الذراري من المشركين؟ يبيتون فيصيبون من نساءهم وذراريهم. فقال: «هم منهم».

27- (...) حدثنا عبد بن حميد. أخبرنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة. قال: قلت: يا رسول الله! إنا نصيب في البيات من ذراري المشركين. قال: «هم منهم».

28- (...) وحدثني محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن جريج. أخبرني عمرو بن دينار؛ أن ابن شهاب أخبره عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة؛ أن النبي ﷺ قيل له: لو أن خيلا أغارت من الليل فأصابت من أبناء المشركين؟ قال: «هم من آباؤهم».

(10) باب: جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها

29- (1746) حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح. قالوا: أخبرنا الليث. ح وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث عن نافع، عن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع. وهي البويرة.

زاد قتيبة وابن رمح في حديثهما: فأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: {مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ} [الحشر: 5].

30- (...) حدثنا سعيد بن منصور، وهناد بن السري. قالوا: حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير، وحرق. ولها يقول حسان:

وهان على سراة بني حريق
لوي مستطير
بالبويرة

وفي ذلك نزلت: {مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا}. الآية.

31- (...) وحدثنا سهل بن عثمان. أخبرني عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر. قال: حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير.

(11) باب: تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

32- (1747) وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء. حدثنا ابن المبارك عن معمر. ح وحدثنا محمد بن رافع (واللفظ له). حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن همام بن منبه. قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ. فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولا ين. ولا آخر قد بنى بنا، ولا يرفع سقفها. ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات، وهو منتظر ولادها. قال: فغزا. فأدنى

للقرية حين صلاة العصر. أو قريبا من ذلك. فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور. اللهم! احبسها على شيئا. فحبست عليه حتى فتح الله عليه. قال: فجمعوا ما غنموا. فأقبلت النار لتأكله. فأبت أن تطعمه. فقال: فيكم غلول. فلبايعني من كل قبيلة رجل. فبايعوه. فلصقت يد رجل بيده. فقال: فيكم الغلول. فلبتبايعني قبيلتك. فبايعته. قال: فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة. فقال: فيكم الغلول. أنتم غللتم. قال: فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب. قال: فوضعوه في المال وهو بالصعيد. فأقبلت النار فأكلته. فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا. ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا، فطيبها لنا».

(12) باب: الأنفال

33- (1748) وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا أبو عوانة عن سماك، عن مصعب بن سعد، عن أبيه. قال: أخذ أبي من الخمس سيفا. فأتى به النبي ﷺ. فقال: هب لي هذا. فأبى. فأنزل الله عز وجل: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} [الأنفال: 1].

34- (...) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه. قال: نزلت في أربع آيات. أصبت سيفا فأتى به النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله! نفلني. فقال: «ضعه» ثم قام. فقال له النبي ﷺ: «ضعه من حيث أخذته». ثم قام فقال: نفلني. يا رسول الله! فقال: «ضعه» فقام. فقال: يا رسول الله! نفلني. أأجعل كمن لا غناء له؟ فقال له النبي ﷺ: «ضعه من حيث أخذته» قال: فنزلت هذه الآية: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ}.

35- (1749) حدثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك عن نافع، عن ابن عمر. قال: بعث النبي ﷺ سرية، وأنا فيهم، قبل نجد. فغنموا إبلا كثيرة. فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا. أو أحد عشر بعيرا. ونفلوا بعيرا بعيرا.

36- (...) وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث. ح وحدثنا محمد بن ربح،

أخبرنا الليث عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ بعث سرية قبل نجد. وفيهم ابن عمر. وأن سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا. ونفلوا، سوى ذلك، بعيرا. فلم يغيره رسول الله ﷺ.

37- (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا علي بن مسهر، وعبد الرحيم بن سليمان عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. قال: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد. فخرجت فيها. فأصبنا إبلا وغنما، فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا، اثني عشر بعيرا. ونفلنا رسول الله ﷺ بعيرا، بعيرا. (...). وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى. قالوا: حدثنا يحيى (وهو القطن) عن عبيد الله، بهذا الإسناد.

(...) وحدثناه أبو الربيع وأبو كامل. قالوا: حدثنا حماد عن أيوب. ح وحدثنا ابن المثنى. حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون. قال: كتبت إلى نافع أسأله عن النفل؟ فكتب إلي: أن ابن عمر كان في سرية. ح وحدثنا ابن رافع. حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن جريج. أخبرني موسى. ح وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي. حدثنا ابن وهب. أخبرني أسامة بن زيد. كلهم عن نافع، بهذا الإسناد، نحو حديثهم.

38- (1750) وحدثنا سريج بن يونس وعمرو الناقد (واللفظ لسريج). قالوا: حدثنا عبد الله بن رجاء عن يونس، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. قال: نفلنا رسول الله ﷺ نفلا سوى نصيبنا من الخمس. فأصابني شارف (والشارف: المسن الكبير).

39- (...) وحدثنا هناد بن السري. حدثنا ابن المبارك. ح وحدثني حرملة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب. كلاهما عن يونس، عن ابن شهاب: قال: بلغني أن ابن عمر قال: نفل رسول الله ﷺ سرية، بنحو حديث ابن رجاء.

40- (...) وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث. حدثني أبي عن جدي. قال: حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب، عن سالم، عن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا. لأنفسهم خاصة. سوى قسم

عامة الجيش. والخمس في ذلك، واجب، كله.

(13) باب: استحقاق القاتل سلب القتل

41- (1751) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد، عن عمر ابن كثير بن أفلح، عن أبي محمد الأنصاري. وكان جلسا لأبي قتادة. قال: قال أبو قتادة. واقتص الحديث.

(...) وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير، عن أبي محمد مولى أبي قتادة؛ أن أبا قتادة قال. وساق الحديث.

(...) وحدثنا أبو الطاهر وحرمة (واللفظ له). أخبرنا عبد الله بن وهب. قال: سمعت مالك بن أنس يقول: حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة. قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين. فلما التقينا كانت للمسلمين جولة. قال: فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين. فاستدرت إليه حتى أتته من ورائه. فضربته على حبل عاتقه. وأقبل على فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت. ثم أدركه الموت. فأرسلني. فلحقت عمر بن الخطاب فقال: ما للناس؟ فقلت: أمر الله. ثم إن الناس رجعوا. وجلس رسول الله ﷺ فقال: «من قتل قتيلا، له عليه بيعة، فله سلبه» قال: فقلت. فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. ثم قال مثل ذلك. فقال: فقلت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. ثم قال ذلك، الثالثة. فقلت فقال رسول الله ﷺ: «ما لك؟ يا أبا قتادة!» فقصت عليه القصة. فقال رجل من القوم: صدق. يا رسول الله! سلب ذلك القاتل عندي. فأرضه من حقه. وقال أبو بكر الصديق: لاها الله! إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه. فقال رسول الله ﷺ: «صدق فأعطه إياه» فأعطاني. قال: فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة. فإنه لأول مال تأتلته في الإسلام.

وفي حديث الليث فقال أبو بكر: كلا لا يعطيه أضييع من قريش ويدع أسدا

من أسد الله. وفي حديث الليث: لأول مال تأتته.

42- (1752) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. أخبرنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف؛ أنه قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر. نظرت عن يميني وشمالي. فإذا أنا بين غلامين من الأنصار. حديثه أسنانهما. تمنيت لو كنت بين أضلع منهما. فغمزني أحدهما. فقال: يا عم! هل تعرف أبا جهل؟ قال: قلت: نعم. وما حاجتك إليه؟ يا ابن أخي! قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ. والذي نفسي بيده! لئن رأيت لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. قال: فتعجبت لذلك. فغمزني الآخر فقال مثلها. قال: فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس. فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه. قال: فابتدراه، فضرباه بسيفهما، حتى قتلاه. ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ. فأخبراه. فقال: «أيكما قتله؟» فقال كل واحد منهما: أنا قتلت. فقال: «هل مسحتما سيفيكما؟» قالوا: لا. فنظر في السيفين فقال: «كلاكما قتله» وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح. (والرجلان: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء).

43- (1753) وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح. أخبرنا عبد الله بن وهب. أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك. قال: قتل رجل من حمير رجلا من العدو. فأراد سلبه. فمنعه خالد بن الوليد. وكان واليا عليهم. فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك. فأخبره. فقال لخالد: «ما منعك أن تعطيه سلبه؟» قال: استكثرته، يا رسول الله! قال: «ادفعه إليه» فمر خالد بعوف فجر بردائه. ثم قال: هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ؟ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب. فقال: «لا تعطه، يا خالد! لا تعطه، يا خالد! هل أنتم تاركون لي أمرائي؟ إنما أنا مثلكم ومثلهم كمثلكم رجل استرعى إبلا أو غنما فرعاها، ثم تحين سقيها، فأوردها حوضا، فشرعت فيه، فشربت صفوه وتركت كدره، فصفوه لكم وكدره عليهم».

44- (...) وحدثني زهير بن حرب. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا صفوان

بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي. قال: خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة، في غزوة موتة. ورافقني مددي من اليمن. وساق الحديث عن النبي ﷺ بنحوه. غير أنه قال في الحديث: قال عوف: فقلت: يا خالد! أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى. ولكني استكثرته.

45- (1754) حدثنا زهير بن حرب. حدثنا عمر بن يونس الحنفي. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي، سلمة بن الأكوع. قال: غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن. فبينما نحن نتضحى مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل على جمل أحمر. فأناخه. ثم انتزع طلقاً من حقه فقيد به الجمل. ثم تقدم يتغدى مع القوم. وجعل ينظر. وفينا ضعفة ورقة في الظهر. وبعضنا مشاة. إذ خرج يشدد. فأتى جملة فأطلق قيده. ثم أناخ وقعد عليه. فأثاره. فاشتد به الجمل. فاتبعه رجل على ناقة ورقاء.

قال سلمة: وخرجت أشدد. فكنت عند ورك الناقة. ثم تقدمت. حتى كنت عند ورك الجمل. ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته. فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل. فندر. ثم جئت بالجمل أقوده، عليه رحله وسلاحه. فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه. فقال: «من قتل الرجل؟» قال: ابن الأكوع. قال: «له سلبه أجمع».

(14) باب: التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى

46- (1755) حدثنا زهير بن حرب. حدثنا عمر بن يونس. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر. أمره رسول الله ﷺ علينا. فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا. ثم شن الغارة. فورد الماء. فقتل من قتل عليه، وسبى. وأنظر إلى عنق من الناس. فيهم الذراري. فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل. فرميت بسهم بينهم وبين الجبل. فلما رأوا السهم وقفوا. فجئت بهم أسوقهم. وفيهم امرأة من بني فزارة. عليها قشع من آدم. (قال: القشع النطع) معها ابنة لها من

أحسن العرب. فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها. فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا. فلقيني رسول الله ﷺ في السوق. فقال: «يا سلمة! هب لي المرأة». فقلت: يا رسول الله! والله! لقد أعجبتني. وما كشفت لها ثوبا. ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق. فقال لي: «يا سلمة! هب لي المرأة. لله أبوك!» فقلت: هي لك. يا رسول الله! فوالله! ما كشفت لها ثوبا. فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة. ففدى بها ناسا من المسلمين، كانوا أسروا بمكة.

(15) باب: حكم الفيء

47- (1756) حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن رافع. قالوا: حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن همام بن منبه. قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ. فذكر أحاديث منها. وقال: قال رسول الله ﷺ: «أيا قرية دخلتموها، وأقمتم فيها، فسهمكم فيها. وأيا قرية عصت الله ورسوله، فإن خمسها لله ولرسوله، ثم هي لكم».

48- (1757) حدثنا قتيبة بن سعيد. ومحمد بن عباد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لابن أبي شيبة) (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا سفيان) عن عمرو، عن الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر. قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله. مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب. فكانت للنبي ﷺ خاصة. فكان ينفق على أهله نفقة سنة. وما بقي يجعله في الكراع والسلاح. عدة في سبيل الله.

(...) حدثنا يحيى بن يحيى. قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد.

49- (...) وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي. حدثنا جويرة عن مالك، عن الزهري؛ أن مالك بن أوس حدثه. قال: أرسل إليّ عمر بن الخطاب. فجننته حين تعالى النهار. قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير.

مفضيا إلى رماله. متكئا على وسادة من أدم. فقال لي: يا مال! إنه قد دف أهل أبيات من قومك. وقد أمرت فيهم برضخ. فخذ فاقسمه بينهم. قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري؟ قال: خذه. يا مال! قال: فجاء يرفا. فقال: هل لك، يا أمير المؤمنين! في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد؟ فقال عمر: نعم. فأذن لهم. فدخلوا. ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم. فأذن لهما. فقال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن. فقال القوم: أجل. يا أمير المؤمنين! فاقض بينهم وأرحهم. (فقال مالك بن أوس: يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتندا. أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث. ما تركنا صدقة» قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال لا نورث. ما تركناه صدقة) قالوا: نعم. فقال عمر: إن الله عز وجل كان خص رسوله ﷺ بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره. قال: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ} [الحشر: 7] (ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا) قال: فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير. فوالله! ما استأثر عليكم. ولا أخذها دونكم. حتى بقي هذا المال. فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة. ثم يجعل ما بقي أسوة المال. ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك؟ قالوا: نعم.

قال: فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ. فجتئنا، تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: «ما نورث. ما تركنا صدقة» فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي أبو بكر. وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبا بكر. فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا. والله يعلم إنني بار راشد تابع للحق. فوليتها. ثم جئتني أنت وهذا. وأنتما جميع وأمركما واحد. فقلتما: ادفعها إلينا. فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ. فأخذتماها بذلك. قال: أكذاك؟

قالا: نعم. قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما. ولا، والله! لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة. فإن عجزتما عنها فرداها إليّ.

50- (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (قال ابن رافع: حدثنا. وقال الآخرون: أخبرنا عبد الرزاق). أخبرنا معمر عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان. قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب. فقال: إنه قد حضر أهل أبيات من قومك. بنحو حديث مالك. غير أن فيه: فكان ينفق على أهله منه سنة. وربما قال معمر: يحبس قوت أهله منه سنة. ثم يجعل ما بقي منه مجعل مال الله عز وجل.

(16) باب: قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»

51- (1758) حدثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة؛ أنها قالت: إن أزواج النبي ﷺ، حين توفي رسول الله ﷺ، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر. فيسألنه ميراثهن من النبي ﷺ. قالت عائشة لهن: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا نورث. ما تركنا فهو صدقة»؟

52- (1759) حدثني محمد بن رافع. أخبرنا حجيين. حدثنا ليث عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة؛ أنها أخبرته: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ. مما أفاء عليه بالمدينة وفدك. وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة. إنما يأكل آل محمد (ﷺ) في هذا المال». واني والله! لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ، عن حالها التي كانت عليها، في عهد رسول الله ﷺ. ولأعلمن فيها، بما عمل به رسول الله ﷺ. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً. فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك. قال: فهجرته. فلم تكلمه حتى توفيت. وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبي طالب ليلاً. ولم يؤذن بها أباً بكر. وصلى عليها علي. وكان لعلي من الناس وجهة، حياة فاطمة. فلما

توفيت استنكر على وجوه الناس. فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته. ولم يكن بايع تلك الأشهر. فأرسل إلى أبي بكر: أن اتنا. ولا يأتنا معك أحد (كراهية محضر عمر بن الخطاب) فقال عمر، لأبي بكر: والله! لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عساهم أن يفعلوا بي. إني، والله! لا آتينهم. فدخل عليهم أبو بكر. فتشهد علي بن أبي طالب. ثم قال: إنا قد عرفنا، يا أبا بكر! فضيلتك وما أعطاك الله. ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك. ولكنك استبددت علينا بالأمر. وكنا نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله ﷺ. فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر. فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده! لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي. وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فإني لم آل فيها عن الحق. ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر: موعذك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر. رقي على المنبر. فتشهد. وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة. وعذره بالذي اعتذر إليه. ثم استغفر. وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر. وأنه لم يحملة على الذي صنع نفاسة على أبي بكر. ولا إنكارا للذي فضله الله به. ولكننا كنا نرى لنا في الأمر نصيبا. فاستبد علينا به. فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون. وقالوا: أصبت. فكان المسلمون إلى علي قريبا، حين راجع الأمر المعروف.

53- (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (قال ابن رافع: حدثنا. وقال الآخرون: أخبرنا عبد الرزاق). أخبرنا معمر عن الزهري، عن عروة، عن عائشة؛ أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ. وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذك وسهمه من خيبر. فقال لهما أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ. وساق الحديث بمعنى حديث عقيل عن الزهري. غير أنه قال: ثم قام عليّ فعظم من حق أبي بكر. وذكر فضيلته وسابقته. ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه. فأقبل الناس إلى عليّ فقالوا: أصبت وأحسن. فكان الناس قريبا إلى عليّ حين قارب الأمر المعروف.

54- (...) وحدثنا ابن نمير. حدثنا يعقوب بن إبراهيم. حدثنا أبي. ح
وحدثنا زهير ابن حرب والحسن بن علي الحلواني. قالوا: حدثنا يعقوب وهو
ابن إبراهيم). حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب. أخبرني عروة بن الزبير؛
أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته؛ أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر،
بعد وفاة رسول الله ﷺ، أن يقسم لها ميراثها، مما ترك رسول الله ﷺ، مما
أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث. ما تركنا
صدقة».

قال: وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. وكانت فاطمة تسأل أبا بكر
نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك. وصدفته بالمدينة. فأبى أبو
بكر عليها ذلك. وقال: لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت
به. إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. فأما صدفته بالمدينة فدفعها
عمر إلى علي وعباس. فغلبه عليها علي. وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر
وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ. كانتا لحقوقه التي تعروده ونوائبه. وأمرهما
إلى من ولي الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

55- (1760) حدثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك عن أبي
الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقتسم ورثتي
دينارا، ما تركت، بعد نفقة نسائي وموونة عاملي، فهو صدقة».

(...) حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي. حدثنا سفيان عن أبي
الزناد، بهذا الإسناد، نحوه.

56- (1761) وحدثني ابن أبي خلف. حدثنا زكرياء بن عدي. أخبرنا ابن
المبارك عن يونس عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ
قال: «لا نورث. ما تركنا صدقة».

(17) باب: كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين

57- (1762) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كامل فضيل بن حسين كلاهما

عن سليم. قال يحيى: أخبرنا سليم بن أخضر عن عبيد الله بن عمر. حدثنا نافع عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قسم في النفل: للفرس سهمين وللرجل سهماً.

(...) حدثناه ابن نمير. حدثنا أبي. حدثنا عبيد الله، بهذا الإسناد، مثله. ولم يذكر: في النفل.

(18) باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم

58- (1763) حدثنا هناد بن السري. حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار. حدثني سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب. قال: لما كان يوم بدر. ح وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له). حدثنا عمر بن يونس الحنفي. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثني أبو زميل (هو سماك الحنفي). حدثني عبد الله بن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً. فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة. ثم مد يديه فجعل يهتف بربه «اللهم! أنجز لي ما وعدتني. اللهم! آت ما وعدتني. اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبلاً القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأناه أبو بكر. فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه. ثم التزمه من ورائه. وقال: يا نبي الله! كذاك مناشدتك ربك. فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عز وجل: {إِذْ تَسْتَعْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: 9] فأمده الله بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه. إذ سمع ضربة بالسوط فوقه. وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم. فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً. فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط. فاخضر ذلك أجمع. فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ. فقال: «صدقت. ذلك مدد السماء الثالثة»

فقتلوا يومئذ سبعين. وأسروا سبعين.

قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة. أرى أن تأخذ منهم فدية. فتكون لنا قوة على الكفار. فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى؟ يا ابن الخطاب؟» قلت: لا. والله! ما أرى الذي رأى أبو بكر. ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم. فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه. وتمكني من فلان (نسيبا لعمر) فأضرب عنقه. فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها. فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر. ولم يهو ما قلت. فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان. قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك. فإن وجدت بكاء بكيت. وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء. لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله عز وجل: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْزَلَ فِي الْأَرْضِ}. إلى قوله: {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا} [الأنفال: 67 - 69] فأحل الله الغنيمة لهم.

(19) باب: ربط الأسير وحبسه ، وجواز المن عليه

59- (1764) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: بعث رسول الله ﷺ خيلا قبل نجد. فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن أثال. سيد أهل اليمامة. فربطوه بسارية من سواري المسجد. فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال: «ماذا عندك؟ يا ثمامة!» فقال: عندي، يا محمد! خير. إن تقتل تقتل ذا دم. وإن تنعم تنعم على شاكرك. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله ﷺ. حتى كان بعد الغد. فقال: «ما عندك؟ يا ثمامة!» قال: ما قلت لك. إن تنعم تنعم على شاكرك. وإن تقتل تقتل ذا دم. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت.

فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد. فقال: «ما عندك؟ يا شامة!» فقال: «عندي ما قلت لك. إن تنعم تنعم على شاكر. وإن تقتل تقتل ذا دم. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فقال رسول الله ﷺ: «أطلقوا شامة» فانطلق إلى نخل قريب من المسجد. فاغتسل. ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. يا محمد! والله! ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ. والله! ما كان من دين أبغض إليّ من دينك. فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ. والله! ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك. فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ. وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة. فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ. وأمره أن يعتمر. فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت؟ فقال: لا. ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ. ولا، والله! لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ.

60- (...) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا أبو بكر الحنفي. حدثني عبد الحميد بن جعفر. حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: بعث رسول الله ﷺ خيلا له نحو أرض نجد. فجاءت برجل يقال له ثمامة بن أثال الحنفي. سيد أهل اليمامة. وساق الحديث بمثل حديث الليث. إلا أنه قال: إن تقتلني تقتل ذا دم.

(20) باب: إجلاء اليهود من الحجاز

61- (1765) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أنه قال: بينا نحن في المسجد، إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود» فخرجنا معه. حتى جئناهم. فقام رسول الله ﷺ فناداهم. فقال: «يا معشر يهود! أسلموا تسلموا». فقالوا: قد بلغت. يا أبا القاسم! فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد. أسلموا تسلموا» فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم! فقال لهم رسول الله ﷺ: «ذلك أريد» فقال لهم الثالثة. فقال: «اعلموا أنما الأرض لله ورسوله. وأنا أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله

شيئا فليبعه. وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله». .

62- (1766) وحدثني محمد بن رافع وإسحاق بن منصور (قال ابن رافع: حدثنا. وقال إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق). أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ. فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير، وأقر قريظة ومن عليهم. حتى حاربت قريظة بعد ذلك. فقتل رجالهم. وقسم نساتهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين. إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فآمنهم وأسلموا. وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة كلهم: بني قينقاع (وهم قوم عبد الله بن سلام). ويهود بني حارثة. وكل يهودي كان بالمدينة.

(...) وحدثني أبو الطاهر. حدثنا عبد الله بن وهب. أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى، بهذا الإسناد، هذا الحديث. وحديث ابن جريج أكثر وأتم.

(21) باب: إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

63- (1767) وحدثني زهير بن حرب. حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج. ح وحدثني محمد بن رافع (واللفظ له). حدثنا عبد الرزاق. أخبرنا ابن جريج. أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أخبرني عمر بن الخطاب؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب. حتى لا أدع إلا مسلما».

(...) وحدثني زهير بن حرب. حدثنا روح بن عبادة. أخبرنا سفيان الثوري. ح وحدثني سلمة بن شبيب. حدثنا الحسن بن أعين. حدثنا معقل (وهو ابن عبيد الله). كلاهما عن أبي الزبير، بهذا الإسناد، مثله.

(22) باب: جواز قتال من نقض العهد ، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم

عدل أهل للحكم

64- (1768) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار (وألفاظهم متقاربة) (قال أبو بكر: حدثنا غندر عن شعبة. وقال الآخرون: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة) عن سعد بن إبراهيم. قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ. فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد. فأتاه على حمار. فلما دنا قريبا من المسجد، قال رسول الله ﷺ: «لأنصار: «قوموا إلى سيدكم» (أو خيركم). ثم قال: «إن هؤلاء نزلوا على حكمك» قال: تقتل مقاتلتهم. وتسبى ذريتهم. قال: فقال النبي ﷺ: «قضيت بحكم الله» وربما قال: «قضيت بحكم الملك» ولم يذكر ابن المثنى: وربما قال: «قضيت بحكم الملك».

(...) وحدثنا زهير بن حرب. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، بهذا الإسناد. وقال في حديثه: فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الله». وقال مرة: «لقد حكمت بحكم الملك».

65- (1769) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني. كلاهما عن ابن نمير. قال ابن العلاء: حدثنا ابن نمير. حدثنا هشام عن أبيه، عن عائشة. قالت: أصيب سعد يوم الخندق. رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة. رماه في الأكل. فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعوده من قريب. فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح. فاغتسل. فأتاه جبريل وهو ينفذ رأسه من الغبار. فقال: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه. أخرج إليهم. فقال رسول الله ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة. فقاتلهم رسول الله ﷺ. فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ. فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد. قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم.

66- (...) وحدثنا أبو كريب. حدثنا ابن نمير. حدثنا هشام قال: قال أبي: فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال: «لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل».

67- (...) حدثنا أبو كريب. حدثنا ابن نمير عن هشام. أخبرني أبي عن عائشة؛ أن سعدا قال: وتحجر كلمه للبرء، فقال: اللهم! إنك تعلم أن ليس أحد

أحب إليّ أن أجاهد فيك، من قوم كذبوا رسولك (ﷺ) وأخرجوه. اللهم! فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقتني أجاهدكم فيك. اللهم! فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم. فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي فيها. فانفجرت من لبتة. فلم يرعهم (وفي المسجد معه خيمة من بني غفار) إلا والدم يسيل إليهم. فقالوا: يا أهل الخيمة! ما هذا الذي يأتينا من قبلكم! فإذا سعد جرحه يغذ دما. فمات منها.

68- (...) وحدثنا علي بن الحسين بن سليمان الكوفي. حدثنا عبدة عن هشام، بهذا الإسناد، نحوه. غير أنه قال: فانفجر من ليلته. فما زال يسيل حتى مات. وزاد في الحديث قال: فذاك حين يقول الشاعر:

فما فعلت قريظة والنضير	ألا يا سعد سعد بني معاذ
غداة تحملوا لهو الصبور	لعمرك إن سعد بني معاذ
وقدر القوم حامية تفور	تركتم قدركم لا شيء فيها
أقيموا، قينقاع، ولا	وقد قال الكريم أبو حباب
تسيروا	وقد كانوا ببلدتهم ثقالا
كما ثقلت بميطان	
الصخور	

(23) باب: المبادرة بالغزو، وتقديم أهم الأميرين المتعارضين

69- (1770) وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي. حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع، عن عبد الله. قال: نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب «أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة» فتخوف ناس فوت الوقت. فصلوا دون بني قريظة. وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ، وإن فاتنا الوقت. قال: فما عنف واحدا من الفريقين.

(24) باب: رد المهاجرين إلى الأنصار من الشجر والثمر حين استغنوا

عنها بالفتوح

70- (1771) وحدثني أبو الطاهر وحرمله. قالوا: أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك. قال: لما قدم المهاجرون، من مكة، المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء. وكان الأنصار أهل الأرض والعقار. فقامهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم، كل عام. ويكفونهم العمل والمؤونة. وكانت أم أنس بن مالك، وهي تدعى أم سليم، وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة، وكان أخا لأنس لأمه، وكانت أعطت أم أنس رسول الله ﷺ عذاقها لها. فأعطاها رسول الله ﷺ أم أيمن، مولاته، أم أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: فأخبرني أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر. وانصرف إلى المدينة. رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم. قال: فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عذاقها. وأعطى رسول الله ﷺ أم أيمن مكانهن من حائطه.

قال ابن شهاب: وكان من شأن أم أيمن، أم أسامة بن زيد؛ أنها كانت وصيفة لعبد الله ابن عبد المطلب. وكانت من الحبشة. فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ، بعد ما توفي أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه، حتى كبر رسول الله ﷺ. فأعتقها. ثم أنكحها زيد بن حارثة. ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر.

71- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وحامد بن عمر البكرابي ومحمد بن عبد الأعلى القيسي. كلهم عن المعتمر (واللفظ لابن أبي شيبة). حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه، عن أنس أن رجلا (وقال حامد وابن عبد الأعلى: أن الرجل) كان يجعل للنبي ﷺ النخلات من أرضه. حتى فتحت عليه قريظة والنضير، فجعل، بعد ذلك، يرد عليه ما كان أعطاه.

قال أنس: وإن أهلي أمروني أن آتي النبي ﷺ فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه. وكان نبي الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن. فأتيت النبي ﷺ فأعطانيهن.

فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت: والله! لا نعطيكاهن وقد أعطائهن. فقال نبي الله ﷺ: «يا أم أيمن! اتركيه ولك كذا وكذا» وتقول: كلا. والذي لا إله إلا هو! فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثاله، أو قريبا من عشرة أمثاله.

(25) باب: جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب

72- (1772) حدثنا شيبان بن فروخ. حدثنا سليمان (يعني ابن المغيرة). حدثنا حميد ابن هلال عن عبد الله بن مغفل، قال: أصبت جرابا من شحم، يوم خيبر. قال: فالتزمته. فقلت: لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا. قال: فالتفت فإذا رسول الله ﷺ متبسما.

73- (...) حدثنا محمد بن بشار العدي. حدثنا بهز بن أسد. حدثنا شعبة. حدثني حميد بن هلال قال: سمعت عبد الله بن مغفل يقول: رمي إلينا جراب فيه طعام وشحم، يوم خيبر. فوثبت لأخذه. قال: فالتفت فإذا رسول الله ﷺ. فاستحييت منه.

(...) وحدثناه محمد بن المثنى. حدثنا أبو داود. حدثنا شعبة، بهذا الإسناد. غير أنه قال: جراب من شحم، ولم يذكر الطعام.

(26) باب: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو به إلى الإسلام

74- (1773) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمر ومحمد بن رافع وعبد ابن حميد (واللفظ لابن رافع) (قال ابن رافع وابن أبي عمر: حدثنا. وقال الآخرون: أخبرنا عبد الرزاق) أخبرنا معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس؛ أن أبا سفيان أخبره، من فيه إلى فيه. قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ. قال: فبيننا أنا بالشأم، إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل: يعني عظيم الروم. قال: وكان دحية الكلبي جاء به. فدفعه إلى عظيم بصرى. فدفعه عظيم بصرى

إلى هرقل. فقال هرقل: هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم. قال: فدعيت في نفر من قريش. فدخلنا على هرقل. فأجلسنا بين يديه. فقال: أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا. فأجلسوني بين يديه. وأجلسوا أصحابي خلفي. ثم دعا بترجمانه فقال له: قل لهم: إني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي. فإن كذبنى فكذبوه. قال: فقال أبو سفيان: وايم الله! لولا مخافة أن يؤثر علي الكذب لكذبت. ثم قال لترجمانه: سله. كيف حسبه فيكم؟ قال: قلت: هو فينا ذو حسب. قال: فهل كان من آباءه ملك؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: ومن يتبعه؟ أشراف الناس أم ضعفائهم؟ قال: قلت: بل ضعفائهم. قال: أيزيدون أن ينقصون؟ قال: قلت: لا. بل يزيدون. قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه، بعد أن يدخل فيه، سخطة له؟ قال: قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالا. يصيب منا ونصيب منه. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا. ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها.

قال: فوالله! ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه.

قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قال: قلت: لا. قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فزعمت أنه فيكم ذو حسب. وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها. وسألتك: هل كان في آباءه ملك؟ فزعمت أن لا. فقلت: لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه وسألتك عن أتباعه، أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم. وهم أتباع الرسل. وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا. فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله. وسألتك: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له؟ فزعمت أن لا. وكذلك الإيمان إذا خالط بشائنة القلوب. وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون. وكذلك الإيمان حتى يتم. وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه. فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا. ينال منكم وتنالون منه. وكذلك الرسل تبلى ثم

تكون لهم العاقبة. وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر. وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك: هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا. فقلت: لو قال هذا القول أحد قبله، قلت رجل انتم بقول قيل قبله. قال: ثم قال: بم يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف. قال: إن يكن ما تقول فيه حقا، فإنه نبي. وقد كنت أعلم أنه خارج. ولم أكن أظنه منكم. ولو أني أعلم أني أخلص إليه، لأحبيت لقاءه. ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه. وليبلغن ملكه ما تحت قدمي.

قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه. فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد. فإني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم. وأسلم يوتك الله أجره مرتين. وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ». [آل عمران: 64] « فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط. وأمر بنا فأخرجنا. قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة. إنه ليخافه ملك بني الأصفر. قال: فما زلت موقنا بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر، حتى أدخل الله على الإسلام.

(...) وحدثناه حسن الحلواني وعبد بن حميد. قالوا: حدثنا يعقوب (وهو ابن إبراهيم ابن سعد). حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، بهذا الإسناد. وزاد في الحديث: وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء. شكرا لما أبلاه الله. وقال في الحديث: «من محمد عبد الله ورسوله». وقال: «إثم اليريسيين». وقال: «بدعاية الإسلام».

(27) باب: كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل

75- (1774) حدثني يوسف بن حماد المعني حدثنا عبد الأعلى عن

سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى. وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

(...) وحدثناه محمد بن عبد الله الرزي. حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد، عن قتادة. حدثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ بمثله. ولم يقل: وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

(...) وحدثني نصر بن علي الجهضمي. أخبرني أبي. حدثني خالد بن قيس عن قتادة، عن أنس. ولم يذكر: وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

(28) باب: في غزوة حنين

76- (1775) وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب. قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين. فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ. فلم نفارقه. ورسول الله ﷺ على بغلة له، بيضاء. أهداها له فروة بن نفثة الجذامي. فلما التقى المسلمون والكفار، ولى المسلمون مدبرين. فطفق رسول الله ﷺ يركض على بغلته قبل الكفار. قال عباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ. أكفها إرادة أن لا تسرع. وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس! ناد أصحاب السمرة». فقال عباس (وكان رجلا صيتا): فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله! لكان عطفتم، حين سمعوا صوتي، عطفة البقر على أولادها. فقالوا: يا لبيك! يا لبيك! قال: فاقتلوا والكفار. والدعوة في الأنصار. يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج. فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج! يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته، كالمطاول عليها، إلى قتالهم. فقال رسول الله ﷺ: «هذا حين حمي الوطيس».

قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار. ثم قال: «انهزموا. ورب محمد!» قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى. قال: فوالله! ما هو إلا أن رماهم بحصياته. فما زلت أرى حدهم قليلا وأمرهم مدبرا.

77- (...) وحدثناه إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق. أخبرنا معمر عن الزهري، بهذا الإسناد، نحوه. غير أنه قال: فروة بن نعامة الجذامي. وقال: «انهزموا. ورب الكعبة! انهزموا. ورب الكعبة!» وزاد في الحديث: حتى هزمهم الله.

قال: وكأني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته.

(...) وحدثناه ابن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري. قال: أخبرني كثير ابن العباس عن أبيه. قال: كنت مع النبي ﷺ يوم حنين. وساق الحديث. غير أن حديث يونس وحديث معمر أكثر منه وأتم.

78- (1776) حدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق. قال: قال رجل للبراء: يا أبا عمار! أفررتم يوم حنين؟ قال: لا. والله! ما ولى رسول الله ﷺ. ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح، أو كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم. جمع هوازن وبني نصر. فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطنون. فقبلوا هناك إلى رسول الله ﷺ. ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء. وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به. فنزل فاستنصر. وقال: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب».

ثم صفهم.

79- (...) حدثنا أحمد بن جناب المصيصي. حدثنا عيسى بن يونس عن زكرياء، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء. فقال: أكنتم وليتم يوم حنين؟ يا أبا عمار! فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما ولى. ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحسر إلى هذا الحي من هوازن. وهم قوم رماة. فرموهم برشق من نبل. كأنها رجل من جراد. فانكشفوا. فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ. وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته. فنزل، ودعا، واستنصر، وهو يقول: «أنا

النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب . اللهم انزل نصرك».

قال البراء: كنا، والله! إذا احمر البأس نتقى به. وإن الشجاع منا للذي يحاذى به. يعني النبي ﷺ.

80- (...) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا:

حدثنا محمد ابن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق. قال: سمعت البراء. وسأله رجل من قيس: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء: ولكن رسول الله ﷺ لم يفر. وكانت هوازن يومئذ رماة. وأنا لما حملنا عليهم انكشفوا. فأكبينا على الغنائم. فاستقبلونا بالسهام. ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء. وإن أبا سفيان بن الحارث أخذ بلجامها، وهو يقول: «أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب . اللهم انزل نصرك».

(...) وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وأبو بكر بن خلد. قالوا:

حدثنا يحيى ابن سعيد عن سفيان. قال: حدثني أبو إسحاق عن البراء. قال: قال له رجل: يا أبا عمار! فذكر الحديث. وهو أقل من حديثهم. وهؤلاء أتم حديثنا.

81- (1777) وحدثنا زهير بن حرب. حدثنا عمر بن يونس الحنفي.

حدثنا عكرمة ابن عمار. حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي. قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حينئذ. فلما واجهنا العدو تقدمت. فأعلو ثنية. فاستقبلني رجل من العدو. فأرميه بسهم. فتوارى عني. فلما دريت ما صنع. ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلوعوا من ثنية أخرى. فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ. فولى صحابة النبي ﷺ. وأرجع منهزما. وعلى بردتان. متزرا بإحداهما. مرتديا بالأخرى. فاستطلق إزاري. فجمعتهما جميعا. ومررت على رسول الله ﷺ، منهزما. وهو على بغلته الشهباء. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأى ابن الأكوع فزعا» فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض. ثم استقبل به وجوههم. فقال: «شامت الوجوه» فما خلف الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا، بتلك القبضة. فولوا مدبرين. فهزمهم الله عز وجل. وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين.

(29) باب: غزوة الطائف

82- (1778) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير. جميعا عن سفيان. قال زهير: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمرو. قال: حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف. فلم ينل منهم شيئا. فقال: «إنا قافلون، إن شاء الله» قال أصحابه: نرجع ولم نفتحه! فقال لهم رسول الله ﷺ: «اغدوا على القتال» فغدوا عليه فأصابهم جراح. فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنا قافلون غدا» قال: فأعجبهم ذلك. فضحك رسول الله ﷺ.

(30) باب: غزوة بدر

83- (1779) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ شاور، حين بلغه إقبال أبي سفيان. قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه. ثم تكلم عمر فأعرض عنه. فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد؟ يا رسول الله! والذي نفسي بيده! لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها. ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا. قال: فندب رسول الله ﷺ الناس. فانطلقوا حتى نزلوا بدرا. ووردت عليهم روايا قريش. وفيهم غلام أسود لبني الحجاج. فأخذوه. فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه؟ فيقول: ما لي علم بأبي سفيان. ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف. فإذا قال ذلك، ضربوه. فقال: نعم. أنا أخبركم. هذا أبو سفيان. فإذا تركوه فسألوه فقال: ما لي بأبي سفيان علم. ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس. فإذا قال هذا أيضا ضربوه. ورسول الله ﷺ قائم يصلي. فلما رأى ذلك انصرف. وقال: «والذي نفسي بيده! لتضربوه إذا صدقكم. وتتركوه إذا كذبكم».

قال: فقال رسول الله ﷺ: «هذا مصرع فلان» قال: ويضع يده على

الأرض، ها هنا وما هنا. قال: فما أماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ.

(31) باب: فتح مكة

84- (1780) حدثنا شيبان بن فروخ. حدثنا سليمان بن المغيرة. حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة. قال: وفدت وفود إلى معاوية. وذلك في رمضان. فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام. فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله. فقلت: ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرت بطعام يصنع. ثم لقيت أبا هريرة من العشي. فقلت: الدعوة عندي الليلة. فقال: سبقتني. قلت: نعم. فدعوتهم. فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة. فبعث الزبير على إحدى المجنبتين. وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى. وبعث أبا عبيدة على الحسر. فأخذوا بطن الوادي. ورسول الله ﷺ في كتيبة. قال: فنظر فرآني. فقال: أبو هريرة قلت: لبيك. يا رسول الله! فقال: «لا يأتيني إلا أنصاري».

زاد غير شيبان: فقال: «امتف لي بالأنصار» قال: فأطافوا به. ووبشت قريش أوباشا لها وأتباعا. فقالوا: نقدم هؤلاء. فإن كان لهم شيء كنا معهم. وإن أصيبوا أعطينا الذي سنلنا. فقال رسول الله ﷺ: «تروون إلى أوباش قريش وأتباعهم» ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى. ثم قال: «حتى توافوني بالصفا» قال: فانطلقنا. فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله. وما أحد منهم يوجه إلينا شيئا. قال: فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله! أبيحت خضراء قريش. لا قريش بعد اليوم. ثم قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» فقالت الأنصار، بعضهم لبعض: أما الرجل فأدرسته رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته. قال أبو هريرة: وجاء الوحي. وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا. فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي. فلما انقضى الوحي قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار! قالوا: لبيك. يا رسول الله! قال: «قلتم: أما الرجل فأدرسته رغبة في قريته».

الله ورسوله. هاجرت إلى الله وإليكم. والمحيا محياكم والممات مماتكم». فأقبلوا إليه ليكون ويقولون: والله! ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله. فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم» قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان. وأغلق الناس أبوابهم. قال: وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل الحجر. فاستلمه. ثم طاف بالبيت. قال: فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه. قال: وفي يد رسول الله ﷺ قوس. وهو آخذ بسية القوس. فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل». فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه. حتى نظر إلى البيت. ورفع يديه. فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو.

85- (...) وحدثني عبد الله بن هاشم. حدثنا بهز. حدثنا سليمان بن المغيرة، بهذا الإسناد. وزاد في الحديث: ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى «احصوهم حصدا». وقال في الحديث: قالوا: قلنا: ذاك يا رسول الله. قال: «فما اسمي إذا؟ كلا إني عبد الله ورسوله».

86- (...) حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. حدثنا يحيى بن حسان. حدثنا حماد بن سلمة. أخبرنا ثابت عن عبد الله بن رباح. قال: وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان. وفينا أبو هريرة. فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لأصحابه. فكانت نوبتي. فقلت: يا أبا هريرة! اليوم نوبتي. فجاؤوا إلى المنزل، ولم يدرك طعامنا. فقلت: يا أبا هريرة! لو حدثتنا عن رسول الله ﷺ حتى يدرك طعامنا. فقال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح. فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى. وجعل الزبير على المجنبة اليسرى. وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي. فقال: «يا أبا هريرة! ادع لي الأنصار» فدعوتهم. فجاءوا يهرولون. فقال: «يا معشر الأنصار، هل ترون أوباش قريش؟» قالوا: نعم. قال: «انظروا. إذا لقيتهم غدا أن تحصدوهم حصدا» وأخفى بيده. ووضع يمينه على شماله. وقال: «موعدكم الصفا» قال: فما أشرف يومئذ لهم أحد إلا أناموه. قال: وصعد رسول الله ﷺ الصفا. وجاءت الأنصار. فأطافوا بالصفا. فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله! أبيدت خضراء قريش. لا قريش بعد اليوم. قال أبو سفيان: قال رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو

آمن. ومن ألقى السلاح فهو آمن. ومن أغلق بابه فهو آمن» فقالت الأنصار: أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرته. ورغبة في قريته. ونزل الوحي على رسول الله ﷺ. قال: «قلتم: أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته. ألا فما اسمي إذا! (ثلاث مرات) أنا محمد عبد الله ورسوله. هاجرت إلى الله وإليكم. فالحيا محياكم والممات مماتكم». قالوا: والله! ما قلنا إلا ضنا بالله ورسوله. قال: «فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم».

(32) باب: إزالة الأصنام من حول الكعبة

87- (1781) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وابن أبي عمر (واللفظ لابن أبي شيبة) قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله. قال: دخل النبي ﷺ مكة. وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا. فجعل يطعنها بعود كان بيده. ويقول: «جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» [الإسراء: 81]. «جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» [سبأ: 49]». زاد ابن أبي عمر: يوم الفتح.

(...) وحدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد. كلاهما عن عبد الرزاق. أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح، بهذا الإسناد، إلى قوله: زهوقا. ولم يذكر الآية الأخرى. وقال: بدل «نصبا» صنما.

(33) باب: لا يقتل قرشي صبورا بعد الفتح

88- (1782) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا علي بن مسهر ووکیع عن زكرياء، عن الشعبي، قال: أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه. قال: سمعت النبي ﷺ يقول، يوم فتح مكة: «لا يقتل قرشي صبورا بعد هذا اليوم، إلى يوم القيامة».

89- (...) حدثنا ابن نمير. حدثنا أبي. حدثنا زكرياء، بهذا الإسناد. وزاد: قال: ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش، غير مطيع. كان اسمه العاصي.

فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً.

(34) باب: صلح الحديبية في الحديبية

90- (1783) حدثني عبيد الله بن معاذ الغنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق. قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين، يوم الحديبية. فكتب (هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله) فقالوا: لا تكتب: رسول الله. فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال النبي ﷺ لعلي «امحه» فقال: ما أنا بالذي أمحاه. فمحاها النبي ﷺ بيده. قال: وكان فيما اشترطوا، أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً. ولا يدخلها بسلاح، إلا جلبان السلاح.

قلت لأبي إسحاق: وما جلبان السلاح؟ قال: القراب وما فيه.

91- (...) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق. قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية، كتب علي كتاباً بينهم. قال: فكتب (محمد رسول الله). ثم ذكر بنحو حديث معاذ. غير أنه لم يذكر في الحديث (هذا ما كاتب عليه).

92- (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وأحمد بن جناب المصيصي. جميعاً عن عيسى بن يونس (واللفظ لإسحاق). أخبرنا عيسى بن يونس. أخبرنا زكرياء عن أبي إسحاق، عن البراء. قال: لما أحصر النبي ﷺ عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً. ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح. السيف وقرابه. ولا يخرج بأحد معه من أهلها. ولا يمنع أحداً يمكث بها ممن كان معه. قال لعلي: «اكتب الشرط بيننا. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك. ولكن اكتب: محمد بن عبد الله. فأمر علياً أن يمحاها. فقال علي: لا. والله! لا أمحاها. فقال رسول الله ﷺ: «أرني مكانها» فأراه مكانها. فمحاها.

وكتب (ابن عبد الله) فأقام بها ثلاثة أيام. فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك. فأمره فليخرج. فأخبره بذلك. فقال: «نعم» فخرج.

وقال ابن جناب في روايته: مكان «تابعناك» «بايعناك».

93- (1784) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس؛ أن قريشا صالحوا النبي ﷺ. فيهم سهل بن عمرو. فقال النبي ﷺ لعلي «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم». قال سهيل: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم. ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم. فقال: «اكتب من محمد رسول الله» قالوا: لو علمنا أنك رسول لا تبعناك. ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. فقال النبي ﷺ: «اكتب من محمد بن عبد الله» فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منكم لم نرده عليكم. ومن جاءكم منا رددتموه علينا. فقالوا: يا رسول الله! أكتب هذا؟ قال: «نعم. إنه من ذهب منا إليهم؛ فأبعده الله. ومن جاءنا منهم؛ سيجعل الله له فرجا ومخرجا».

94- (1785) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبد الله بن نمير. ح وحدثنا ابن نمير (وتقاربا في اللفظ). حدثنا أبي. حدثنا عبد العزيز بن سياه. حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل. قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال: أيها الناس! اتهموا أنفسكم. لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية. ولو نرى قتالا لقاتلنا. وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين. فجاء عمر بن الخطاب. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: «بلى» قال: أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: ففيم نعطي الدنيا في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب! إني رسول الله. ولن يضيعني الله أبدا» قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا. فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر! ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيا في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب! إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا. قال: فنزل

القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح. فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه. فقال: يا رسول الله! أو فتح هو؟ قال: «نعم» فطابت نفسه ورجع.

95- (...) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن عبد الله بن نمير. قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن شقيق، قال: سمعت سهل بن حنيف يقول، بصفين: أيها الناس! اتهموا رأيكم. والله! لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أنني أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته. والله! ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط، إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه. إلا أمركم هذا.

لم يذكر ابن نمير: إلى أمر قط.

(...) وحدثناه عثمان بن أبي شيبة وإسحاق. جميعا عن جرير. ح وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع. كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد. وفي حديثهما: إلى أمر يفظعنا.

96- (...) وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري. حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن أبي وائل. قال: سمعت سهل بن حصين بصفين يقول: اتهموا رأيكم على دينكم. فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ. ما فتحنا منه في خصم، إلا انفجر علينا منه خصم.

97- (1786) وحدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا خالد بن الحارث. حدثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة؛ أن أنس بن مالك حدثهم قال: لما نزلت: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ} إلى قوله: {فَوْرًا عَظِيمًا}. [الفتح: 1 - 5] مرجعه من الحديدية وهم يخالطهم الحزن والكآبة. وقد نحر الهدى بالحديبية. فقال: «لقد أنزلت على آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا».

(...) وحدثنا عاصم بن النضر التيمي. حدثنا معتمر. قال: سمعت أبي. حدثنا قتادة. قال: سمعت أنس بن مالك. ح وحدثنا ابن المثنى. حدثنا أبو داود. حدثنا همام. ح وحدثنا عبد بن حميد. حدثنا يونس بن محمد. حدثنا شيبان. جميعا عن قتادة، عن أنس. نحو حديث ابن أبي عروبة.

(35) باب: الوفاء بالعهد

98- (1787) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن جميع. حدثنا أبو الطفيل. حدثنا حذيفة بن اليمان. قال: ما منعتني أن أشهد بدرا إلا أنني خرجت أنا وأبي، حسيل. قال: فأخذنا كفار قريش. قالوا: إنكم تريدون محمدا؟ فقلنا: ما نريده. ما نريد إلا المدينة. فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لئنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه. فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر. فقال: «انصرفا. نفي لهم بعهدهم، ونستمعن الله عليهم».

(36) باب: غزوة الأحزاب

99- (1788) حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم. جميعا عن جرير. قال زهير: حدثنا جرير عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة. فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت. فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب. وأخذتنا ريح شديدة وقر. فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا. فلم يجبه منا أحد. ثم قال: «ألا برجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا. فلم يجبه منا أحد. ثم قال: «ألا برجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا. فلم يجبه منا أحد. فقال: «قم. يا حذيفة! فأتنا بخبر القوم» فلم أجد بدا، إذ دعاني باسمي، أن أقوم. قال: «اذهب. فأتني بخبر القوم. ولا تدعهم علي» فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام. حتى أتيتهم. فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار. فوضعت سهما في كبد القوس. فأردت أن أرميه. فذكرت قول رسول الله: «ولا تدعهم علي» ولو رميته لأصبته. فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام. فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت، قررت. فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها. فلم أزل نائما حتى أصبحت. فلما أصبحت قال:

«قم. يا نومان!».

(37) باب: غزوة أحد

100- (1789) وحدثنا هدا بن خالد الأزدي. حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت البناني، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ أفرده يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش. فلما رهقوه قال: «من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟» فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل. ثم رهقوه أيضا. فقال: «من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟» فتقدم رجل، من الأنصار، فقاتل حتى قتل. فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة. فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: «ما أنصفنا أصحابنا».

101- (1790) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه؛ أنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله ﷺ، يوم أحد؟ فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت ربايته، وهشمت البيضة على رأسه. فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم. وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن. فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير فأحرقته حتى صار رمادا. ثم ألصقته بالجرح. فاستمسك الدم.

102- (...) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن أبي حازم؛ أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله ﷺ؟ فقال: أم، والله! إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ. ومن كان يسكب الماء. وبماذا دووي جرحه. ثم ذكر نحو حديث عبد العزيز. غير أنه زاد: وجرح وجهه. وقال: مكان «مشمتم»، «كسرت».

103- (...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر. جميعا عن ابن عيينة. ح وحدثنا عمرو بن سواد العامري. أخبرنا عبد الله بن وهب. أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن

أبي هلال. ح وحدثني محمد بن سهل التميمي. حدثني ابن أبي مریم. حدثنا محمد (يعني ابن مطرف). كلهم عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، بهذا الحديث، عن النبي ﷺ. في حديث ابن أبي هلال: أصيب وجهه. وفي حديث ابن مطرف: جرح وجهه.

104- (1791) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب. حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد. وشج في رأسه. فجعل يسلت الدم عنه ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وشجوا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟» فأنزل الله تعالى: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: 128].

105- (1792) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن شفيق، عن عبد الله. قال: كأي أنظر إلى رسول الله ﷺ. يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع ومحمد بن بشر عن الأعمش، بهذا الإسناد. غير أنه قال: فهو ينضح الدم عن جبينه.

(38) باب: اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ

106- (1793) حدثنا محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزاق. حدثنا معمر عن همام بن منبه. قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ. فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله ﷺ» وهو حينئذ يشير إلى رباعيته. وقال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله عز وجل».

(39) باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين

107- (1794) وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان الجعفي. حدثنا عبد الرحيم (يعني ابن سليمان) عن زكرياء، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود. قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نُحرتُ جزور بالأمس. فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه، فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه. فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه. قال: فاستضحكوا. وجعل بعضهم يميل على بعض. وأنا قائم أنظر. لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ. والنبي ﷺ ساجد، ما يرفع رأسه. حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة. فجاءت، وهي جويرية، فطرحته عنه. ثم أقبلت عليهم تشتتمهم. فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم. وكان إذا دعا، دعا ثلاثا. وإذا سأل، سأل ثلاثا. ثم قال: «اللهم! عليك بقريش» ثلاث مرات. فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك. وخافوا دعوته. ثم قال: «اللهم! عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعتبة بن أبي معيط» (وذكر السابغ ولم أحفظه) فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق! لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر. ثم سحبوا إلى القلب، قلب بدر.

قال أبو إسحاق: الوليد بن عتبة غلط في هذا الحديث.

108- (...) حدثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثني). قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله. قال: بينما رسول الله ﷺ ساجد، وحواله ناس من قريش. إذ جاء عتبة بن أبي معيط بسلا جزور. فقفزه على ظهر رسول الله ﷺ فلم يرفع رأسه. فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره. ودعت على من صنع ذلك. فقال: «اللهم! عليك الملائمة من قريش. أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وعتبة بن أبي معيط، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، أو أبي ابن خلف» - شعبة الشاك - قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر. فآلقوا في بئر. غير أن أمية أو أبا تقطعت أوصاله. فلم يلق في البئر.

109- (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا جعفر بن عون. أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد، نحوه. وزاد: وكان يستحب ثلاثا يقول: «اللهم! عليك بقريش. اللهم! عليك بقريش. اللهم! عليك بقريش» ثلاثا. وذكر فيهم الوليد بن عتبة، وأمية بن خلف. ولم يشك. قال أبو إسحاق: ونسيت السابع.

110- (...) وحدثني سلمة بن شبيب. حدثنا الحسن بن أعين. حدثنا زهير. حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله. قال: استقبل رسول الله ﷺ البيت. فدعا على ستة نفر من قريش. فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط. فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر، قد غيرتهم الشمس. وكان يوما حارا.

111- (1795) وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، وحرمة بن يحيى، وعمرو بن سواد العامري (وألفاظهم متقاربة) قالوا: حدثنا ابن وهب. قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب. حدثني عروة بن الزبير؛ أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته؛ أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: «لقد لقيت من قومك. وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة. إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال. فلم يجبني إلى ما أردت. فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم أستفق إلا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني. فنظرت فإذا فيها جبريل. فناداني. فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك. وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي. ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك. وأنا ملك الجبال. وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك. فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين». فقال له رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا».

112- (1796) حدثنا يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد. كلاهما عن أبي عوانة. قال يحيى: أخبرنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان. قال: دميت إصبع رسول الله ﷺ في بعض تلك المشاهد. فقال: «هل أنت إلا إصبع دميت وهى سبيل الله ما لقيت».

113- (...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم. جميعا عن ابن عيينة، عن الأسود ابن قيس، بهذا الإسناد. وقال: كان رسول الله ﷺ في غار. فنكبت إصبهه.

114- (1797) حدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس؛ أنه سمع جندبا يقول: أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ. فقال المشركون: قد ودع محمد. فأنزل الله عز وجل: {وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ} [الضحى: 1 - 3].

115- (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع (واللفظ لابن رافع) قال إسحاق: أخبرنا. وقال ابن رافع: حدثنا يحيى بن آدم). حدثنا زهير عن الأسود بن قيس. قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: اشتكى رسول الله ﷺ. فلم يقم ليلتين أو ثلاثا. فجاءته امرأة فقالت: يا محمد! إنني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك. لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث. قال: فأنزل الله عز وجل: {وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ}.

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى، وابن بشار. قالوا: حدثنا محمد ابن جعفر عن شعبة. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا الملائى. حدثنا سفيان. كلاهما عن الأسود بن قيس، بهذا الإسناد، نحو حديثهما.

(40) باب: فى دعاء النبى ﷺ ، وصبره على أذى المنافقين

116- (1798) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (واللفظ لابن رافع) (قال ابن رافع: حدثنا. وقال الآخرون: أخبرنا عبد الرزاق). أخبرنا معمر عن الزهري، عن عروة؛ أن أسامة بن زيد أخبره؛ أن النبي ﷺ ركب حمارا، عليه إكاف، تحته قطيفة فديكية. وأردف وراءه أسامة، وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج. وذلك قبل وقعة بدر. حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود.

فيهم عبد الله بن أبي. وفي المجلس عبد الله بن رواحة. فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه. ثم قال: لا تغبروا علينا. فسلم عليهم النبي ﷺ. ثم وقف فنزل. فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن. فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء! لا أحسن من هذا. إن كان ما تقول حقا، فلا تؤذنا في مجالسنا. وارجع إلى رحلك. فمن جاءك منا فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: اغشنا في مجالسنا. فإننا نحب ذلك. قال: فاستب المسلمون والمشركون واليهود. حتى هموا أن يتواثبوا. فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم. ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة. فقال: «أي سعد! ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب؟» (يريد عبد الله بن أبي قال: كذا وكذا) قال: اعف عنه. يا رسول الله! واصفح. فوالله! لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل البحيرة أن يتوجوه، فيعصبوه بالعصابة. فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك. فذلك فعل به ما رأيت. فعفا عنه النبي ﷺ.

(...) حدثني محمد بن رافع. حدثنا حجين (يعني ابن المثنى). حدثنا ليث عن عقيل، عن ابن شهاب، في هذا الإسناد، بمثله. وزاد: وذلك قبل أن يسلم عبد الله.

117- (1799) حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي. حدثنا المعتمر عن أبيه، عن أنس ابن مالك. قال: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبي؟ قال: فانطلق إليه. وركب حمارا. وانطلق المسلمون. وهي أرض سبخة. فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني. فوالله! لقد آذاني نتن حمارك. قال: فقال رجل من الأنصار: والله! لحمار رسول الله ﷺ أطيّب ريحا منك. قال: فغضب لعبد الله رجل من قومه. قال: فغضب لكل واحد منهما أصحابه. قال: فكان بينهم ضرب بالجريد وبالأيدي وبالنعال. قال: فبلغنا أنها نزلت فيهم: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} [الحجرات: 9].

(41) باب: قتل أبي جهل

118- (1800) حدثنا علي بن حُجر السعدي. أخبرنا إسماعيل (يعني ابن علية). حدثنا سليمان التيمي. حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟» فانطلق ابن مسعود. فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برك. قال: فأخذ بلحيته. فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه (أو قال) قتله قومه؟ قال: وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلتني!.

(...) حدثنا حامد بن عمر البكرابي حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من يعلم لي ما فعل أبو جهل؟» بمثل حديث ابن علية، وقول أبي مجلز. كما ذكره إسماعيل.

(42) باب: قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود

119- (1801) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن المسور الزهري. كلاهما عن ابن عيينة (واللفظ للزهري) حدثنا سفيان عن عمرو. سمعت جابرا يقول: قال رسول الله ﷺ: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله» فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله! أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم» قال: انذن لي فأقل. قال: «قل». فأتاه فقال له وذكر ما بينهما. وقال: إن هذا الرجل قد أراد صدقة. وقد عنانا. فلما سمعه قال: وأيضا. والله! لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه الآن. ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره. قال: وقد أردت أن تسلفني سلفا. قال: فما ترهنني؟ قال: ما تريد. قال: ترهنني نساءكم. قال: أنت أجمل العرب. أنرهنك نساءنا؟ قال له: ترهنوني أولادكم. قال: يسب ابن أهدنا. فيقال: رهن في وسقين من تمر. ولكن نرهنك الأمة (يعني السلاح). قال: فنعم. وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عيس بن جبر وعباد بن بشر. قال: فجاءوا فدعوه ليلا. فنزل إليهم. قال سفيان: قال غير عمرو: قالت له امرأته: إني لأسمع صوتا كأنه صوت دم. قال: إنما هذا محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة. إن الكريم لو دعي إلى طعنة ليلا لأجاب. قال محمد: إني إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه. فإذا

استمكنت منه فدونكم. قال: فلما نزل، نزل وهو متوشح. فقالوا: نجد منك ريح الطيب. قال: نعم. تحتي فلانة. هي أعطر نساء العرب. قال: فتأذن لي أن أشم منه. قال: نعم. فشم. فتناول فشم. ثم قال: أتأذن لي أن أعود؟ قال: فاستمكن من رأسه. ثم قال: دونكم. قال: فقتلوه.

(43) باب: غزوة خيبر

120- (1365) وحدثني زهير بن حرب. حدثنا إسماعيل (يعني ابن عليّة). عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ غزا خيبر. قال: فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس. فركب نبي الله ﷺ. وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة. فأجرى نبي الله ﷺ في زقاق خيبر. وإن ركبتني لتمس فخذ نبي الله ﷺ. وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله ﷺ. وإني لأرى بياض فخذ نبي الله ﷺ. فلما دخل القرية قال: «الله أكبر! خربت خيبر. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» قالها ثلاث مرار. قال: وقد خرج القوم إلى أعمالهم. فقالوا: محمد. قال عبد العزيز: وقال بعض أصحابنا: والخميس. قال: وأصباها عنوة.

121- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عفان. حدثنا حماد سلمة. حدثنا ثابت عن أنس. قال: كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر. وقدمي تمس قدم رسول الله ﷺ. قال: فأتيناهم حين بزغت الشمس. وقد أخرجوا مواشيهم. وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم. فقالوا: محمد والخميس. قال: وقال رسول الله ﷺ: «خربت خيبر. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» قال: فهزمهم الله عز وجل.

122- (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور. قالوا: أخبرنا النضر بن شميل. أخبرنا شعبة عن قتادة، عن أنس بن مالك. قال: لما أتى رسول الله ﷺ خيبر قال: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

123- (1802) حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (واللفظ لابن عباد).

قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن يزيد بن أبي عبيد، مولى سلمة بن الأكوع، عن سلمة بن الأكوع. قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر. فتسيرنا ليلا. فقال رجل من القوم لعامر ابن الأكوع: ألا تسمعنا من هياتك؟ وكان عامر رجلا شاعرا. فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم! لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر، فداء لك، ما اقتفينا وثبت الأقدام إن لاقينا
والقين سكينه علينا إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟» قالوا: عامر. قال: «يرحمه الله» فقال رجل من القوم: وجبت. يا رسول الله! لولا أمتعتنا به. قال: فأتينا خيبر فحاصرناهم. حتى أصابتنا مخمصة شديدة. ثم قال: «إن الله فتحها عليكم» قال: فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم، أوقدوا نيرانا كثيرة. فقال رسول الله ﷺ: «ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟» فقالوا: على لحم. قال: «أي لحم؟» قالوا: لحم حمر الإنسية. فقال رسول الله ﷺ: «أمريقوها واكسروها» فقال رجل: أو يهريقوها ويغسلوها؟ فقال: «أو ذاك» قال: فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر. فتناول به ساق يهودي ليضربه. ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر. فمات منه. قال: فلما فقلوا، قال سلمة، وهو آخذ بيدي، قال: فلما رأي رسول الله ﷺ ساكتا قال: «مالك؟» قلت له: فذاك أبي وأمي! زعموا أن عامرا حبط عمله. قال: «من قاله؟» قلت: فلان وفلان وأسيد بن حضير الأنصاري. فقال: «كذب من قاله. إن له لأجران» وجمع بين إصبعيه «إنه لجاهد مجاهد. قل عربي مشى بها مثله» وخالف قتيبة محمدا في الحديث في حرفي. وفي رواية ابن عباد: وألق سكينه علينا.

124- (...) وحدثني أبو الطاهر. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. أخبرني عبد الرحمن (ونسبه غير ابن وهب، فقال: ابن عبد الله بن كعب بن مالك)؛ أن سلمة ابن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا

شديدا مع رسول الله ﷺ. فارتد عليه سيفه فقتله. فقال أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك. وشكوا فيه: رجل مات في سلاحه. وشكوا في بعض أمره. قال سلمة: فقفل رسول الله ﷺ من خيبر. فقلت: يا رسول الله! انذن لي أن أرجز لك. فأذن له رسول الله ﷺ. فقال عمر بن الخطاب: أعلم ما تقول. قال: فقلت:

والله! لولا الله ما
ولا تصدقنا ولا صلينا
اهتدينا

فقال رسول الله ﷺ: «صدقت».

وأنزلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

قال: فلما قضيت رجزي قال رسول الله ﷺ: «من قال هذا» قلت: قاله أخي. فقال رسول الله ﷺ: «يرحمه الله» قال: فقلت: يا رسول الله! إن ناسا ليهابون الصلاة عليه. يقولون: رجل مات بسلاحه. فقال رسول الله ﷺ: «مات جاهدا مجاهدا».

قال ابن شهاب: ثم سألت ابنا لسلمة بن الأكوع. فحدثني عن أبيه مثل ذلك. غير أنه قال حين قلت: إن ناسا يهابون الصلاة عليه. فقال رسول الله ﷺ: «كذبوا. مات جاهدا مجاهدا. فله أجره مرتين» وأشار بإصبعيه.

(44) باب: غزوة الأحزاب وهي الخندق

125- (1803) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق. قال: سمعت البراء قال: كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل معنا التراب. ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول: «والله! لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينه علينا إن الألى قد أبوا علينا» قال: وربما قال: «إن الملا قد أبوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا». ويرفع بها صوته.

(...) حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق. قال: سمعت البراء. فذكر مثله. إلا أنه قال: «إن الألى قد بغوا علينا».

126- (1804) حدثنا عبد الله بن مسلمة القعبي. حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه، عن سهل بن سعد. قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتافنا. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم! لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار».

127- (1805) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن معاوية بن قررة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «اللهم! لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة».

128- (...) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر. أخبرنا شعبة عن قتادة. حدثنا أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم! إن العيش عيش الآخرة» قال شعبة: أو قال: «اللهم! لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة».

129- (...) وحدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ (قال يحيى: أخبرنا. وقال شيبان: حدثنا عبد الوارث) عن أبي التياح. حدثنا أنس بن مالك قال: كانوا يرتجزون، ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون:

اللهم! لا خير إلا خير فانصر الأنصار
الآخرة والمهاجرة

وفي حديث شيبان: بدل «فانصر» «فاغفر».

130- (...) حدثني محمد بن حاتم. حدثنا بهز. حدثنا حماد بن سلمة. حدثنا ثابت عن أنس؛ أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون يوم الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا. أو قال: على الجهاد. شك حماد. والنبي ﷺ يقول: «اللهم! إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة».

(45) باب: غزوة ذي قرد وغيرها

131- (1806) حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) عن يزيد بن أبي عبيد. قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى. وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد. قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله ﷺ. فقلت: من أخذها؟ قال: غطفان. قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه! قال: فأسمعت ما بين لابتي المدينة. ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذي قرد. وقد أخذوا يسقون من الماء. فجعلت أرميهم بنبلي. وكنت راميا. وأقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

فأرتجز. حتى استنقذت اللقاح منهم. واستلبت منهم ثلاثين بردة. قال: وجاء النبي ﷺ والناس. فقلت: يا نبي الله! إني قد حميت القوم الماء. وهم عطاش. فابعث إليهم الساعة. فقال: «يا ابن الأكوع! ملكت فأسجح». قال: ثم رجعنا. ويردني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة.

132- (1807) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا هاشم بن القاسم. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا أبو عامر العقدي. كلاهما عن عكرمة بن عمار. ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. وهذا حديثه: أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد. حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار). حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ. ونحن أربع عشرة مائة. وعليها خمسون شاة لا ترويهما. قال: فقعد رسول الله ﷺ على جبا الركبة. فإما دعا وإما بسق فيها. قال: فجاشت. فسقينا واستقينا. قال: ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة. قال: فبايعته أول الناس. ثم بايع وبائع. حتى إذا كان في وسط من الناس قال: «بائع. يا سلمة!» قال: قلت: قد بايعتك. يا رسول الله! في أول الناس. قال: «وأياضا» قال: ورآني رسول الله ﷺ عزلا (يعني ليس معه سلاح). قال: فأعطاني رسول الله ﷺ حجة أو درقة.

ثم بايع. حتى إذا كان في آخر الناس قال: «ألا تباعيني؟ يا سلمة!» قال: قلت: قد بايعتك. يا رسول الله! في أول الناس، وفي أوسط الناس. قال: «وأيضاً» قال: فبايعته الثالثة. ثم قال لي «يا سلمة! أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك؟» قال: قلت: يا رسول الله! لقيني عمي عامر عزلاً. فأعطيته إياها. قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: «إنك كالذي قال الأول: اللهم! أبغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي». ثم إن المشركين راسلونا الصلح. حتى مشى بعضنا في بعض. واصطلحنا. قال: وكنت تباعا لطلحة بن عبيد الله. أسقي فرسه، وأحسه، وأخدمه. وأكل من طعامه. وتركت أهلي ومالي، مهاجرا إلى الله ورسوله ﷺ. قال: فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعض، أتيت شجرة فكسحت شوكها. فاضجعت في أصلها. قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة. فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ. فأبغضتهم. فتحولت إلى شجرة أخرى. وعلقوا سلاحهم. واضطجعوا. فبينما هم كذلك إذ نادى منادي من أسفل الوادي: يا للمهاجرين! قتل ابن زنيم. قال: فاخترطت سيفي. ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود. فأخذت سلاحهم. فجعلته ضغنا في يدي. قال: ثم قلت: والذي كرم وجه محمد! لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه. قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ. قال: وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز. يقوده إلى رسول الله ﷺ. على فرس مجفف. في سبعين من المشركين. فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: «دعوهم. يكن لهم بدء الفجور وشاء» فعفا عنهم رسول الله ﷺ. وأنزل الله: {هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [الفتح: 24] الآية كلها.

قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة. فنزلنا منزلاً. بيننا وبين بني لحيان جبل. وهم المشركون. فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقي هذا الجبل الليلة. كأنه طليعة للنبي ﷺ وأصحابه. قال سلمة: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً. ثم قدمنا المدينة. فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ. وأنا معه. وخرجت معه بفرس طلحة. أنديه مع الظهر. فلما أصبحنا إذا عبد

الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ. فاستاقه أجمع. وقتل راعيه. قال: فقلت: يا رباح! خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله. وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه. قال: ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة. فناديت ثلاثا: يا صباحاه! ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل. وأرتجز. أقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

فألق رجلا منهم. فأصك سهما في رحله. حتى خلص نصل السهم إلى كتفه. قال: قلت: خذها

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

قال: فوالله! ما زلت أرميهم وأعقر بهم. فإذا رجعت إلى فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها. ثم رميته. فعقرت به. حتى إذا تضايق الجبل دخلوا في تضايقه، علوت الجبل. فجعلت أرميهم بالحجارة. قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري. وخلصوا بيني وبينه. ثم اتبعتهم أرميهم. حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا. يستخفون. ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آrama من الحجارة. يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه. حتى إذا أتوا متضايقا من ثنية فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري. فجلسوا يتضحون (يعني يتغدون). وجلست على رأس قرن. قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا، من هذا البرج. والله! ما فارقتنا منذ غلس. يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا. قال: فليقم إليه نفر منكم، أربعة. قال: فصعد إلي منهم أربعة في الجبل. قال: فلما أمكنوني من الكلام قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا. ومن أنت؟ قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع. والذي كرم وجه محمد ﷺ! لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته. ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. قال أحدهم: أنا أظن. قال: فرجعوا. فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر. قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي. على أثره أبو قتادة الأنصاري. وعلى أثره المقداد بن الأسود الكندي. قال: فأخذت بعنان الأخرم. قال: فولوا مدبرين. قلت: يا أخرم! احذرهم. لا يقطعوك

حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه. قال: يا سلمة! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة. قال: فخليته. فالتقى هو وعبد الرحمن. قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه. وطعنه عبد الرحمن فقتله. وتحول على فرسه. ولحق أبو قتادة، فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن. فطعنه فقتله. فوالذي كرم وجه محمد ﷺ! اتبعتهم أعدو على رجلي. حتى ما أرى ورائي، من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم، شيئا. حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء. يقال له ذا قرد. ليشربوا منه وهم عطاش. قال: فنظروا إلي أعدو ورائهم. فخليتهم عنه (يعني أجليتهم عنه) فما ذاقوا منه قطرة. قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية. قال: فأعدوا فألحق رجلا منهم. فأصكه بسهم في نغض كتفه. قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوغ. واليوم يوم الرضع. قال: يا ثكلته أمه! أكوغه بكرة. قال: قلت: نعم. يا عدو نفسه! أكوغك بكرة. قال: وأردوا فرسين على ثنية. قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ. قال: ولحقتي عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن. وسطيحة فيها ماء. فتوضأت وشربت. ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلأهم عنه. فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل. وكل شيء استنقذته من المشركين. وكل رمح وبردة. وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم. وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها. قال: قلت: يا رسول الله! خلني فانتخب من القوم مائة رجل. فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النهار. فقال: «يا سلمة! أترك كنت فاعلا؟» قلت: نعم. والذي أكرمك! فقال: «إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان» قال: فجاء رجل من غطفان. فقال: نحر لهم جزورا. فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا. فقالوا: أتاكم القوم. فخرجوا هاربين. فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة. وخير رجالتنا سلمة» قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل. فجمعهما لي جميعا. ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء. راجعين إلى المدينة. قال: فبينما نحن نسير. قال: وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك. قال: فلما

سمعت كلامه قلت: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا؟ قال: لا. إلا أن يكون رسول الله ﷺ. قال: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! ذرني فلاسابق الرجل. قال: «إن شئت» قال: قلت: اذهب إليك. وثنيت رجلي فطفرت فعدوت. قال: فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي. ثم عدوت في إثره. فربطت عليه شرفا أو شرفي. ثم إنني رفعت حتى ألقاه. قال: فأصكه بين كتفيه. قال: قلت: قد سبقت. والله! قال: أنا أظن. قال: فسبقته إلى المدينة. قال: فوالله! ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ. قال: فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم:

تالله! لولا الله ما اهتدينا
ونحن عن فضلك ما
ولا تصدقنا ولا صلينا
استغنيا
فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينه علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟» قال: أنا عامر. قال: «غفر لك ربك» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد. قال: فنادى عمر بن الخطاب، وهو على جمل له: يا نبي الله! لولا ما متعتنا بعامر. قال: فلما قدمنا خيبر قال: خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أني شاكي السلاح بطل
مرحب
مغرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: وبرز له عمي عامر، فقال:

قد علمت خيبر أني شاكي السلاح بطل
عامر
مغامر

قال: فاختلفا ضربتين. فوقع سيف مرحب في ترس عامر. وذهب عامر يسفل له. فرجع سيفه على نفسه. فقطع أكحلته. فكانت فيها نفسه.

قال سلمة: فخرجت فإذا أنا نفر من أصحاب النبي ﷺ يقولون: بطل عمل عامر. قتل نفسه. قال: فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي. فقلت: يا رسول الله! بطل عمل عامر؟ قال رسول الله ﷺ: «من قال ذلك؟» قال: قلت: ناس من أصحابك. قال: «كذب من قال ذلك. بل له أجره مرتين». ثم أرسلني إلى علي، وهو أرمذ. فقال: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله» قال: فأتيت علياً فجئت به أقوده، وهو أرمذ. حتى أتيت به رسول الله ﷺ. فبسق في عينيه فبرأ. وأعطاه الراية. وخرج مرحب فقال:

قد علمت خبير أني شاكي السلاح بطل
مرحب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي كليلث الغابات كرية
حيدر المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال: فضرب رأس مرحب فقتله. ثم كان الفتح على يديه.

قال إبراهيم: حدثنا محمد بن يحيى. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن
عكرمة بن عمار، بهذا الحديث بطوله.

(...) وحدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السلمي. حدثنا النضر بن محمد عن
عكرمة بن عمار، بهذا.

(46) باب: قول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ} الآية

133- (1808) حدثني عمرو بن محمد الناقد. حدثنا يزيد بن هارون.
أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس بن مالك؛ أن ثمانين رجلاً من أهل
مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم مسلحين. يريدون غرة النبي

ﷺ وأصحابه. فأخذهم سلماً. فاستحياءهم. فأنزل الله عز وجل: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [الفتح: 24].

(47) باب: غزوة النساء مع الرجال

134- (1809) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يزيد بن هارون. أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس؛ أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً. فكان معها. فرأها أبو طلحة. فقال: يا رسول الله! هذه أم سليم معها خنجر. فقال لها رسول الله ﷺ: «ما هذا الخنجر؟» قالت: اتخذته. إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه. فجعل رسول الله ﷺ يضحك. قالت: يا رسول الله! أقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك. فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سليم! إن الله قد كفى وأحسن».

(...) وحدثني محمد بن حاتم. حدثنا بهز. حدثنا حماد بن سلمة. أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك. في قصة أم سليم عن النبي ﷺ. مثل حديث ثابت.

135- (1810) حدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت، عن أنس بن مالك. قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأمر سليم. ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى.

136- (1811) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. حدثنا عبد الله بن عمرو (وهو أبو معمر المنقري). حدثنا عبد الوارث. حدثنا عبد العزيز (وهو ابن صهيب) عن أنس ابن مالك، قال: لما كان يوم أحد انهزم ناس عن النبي ﷺ. وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب عليه بحجفة. قال: وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً النزع. وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً. قال: فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل. فيقول: انثرها لأبي طلحة. قال: ويشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم. فيقول أبو طلحة: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي! لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم. نحري دون نحرك. قال: ولقد رأيت عائشة بنت

أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان. أرى خدم سوقهما. تنقلان القرب على متونهما. ثم تفرغانه في أفواههم. ثم ترجعان فتملأنها. ثم تجيئان تفرغانه في أفواه القوم. ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً، من النعاس.

(48) باب: النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم . والنهي عن قتل صبيان أهل

الحرب

137- (1812) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب. حدثنا سليمان (يعني ابن بلال) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز؛ أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال. فقال ابن عباس: لولا أن أكنتم علما ما كتبت إليه. كتب إليه نجدة: أما بعد. فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه العباس: كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة. وأما بسهم، فلم يضرب لهن. وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان. فلا تقتل الصبيان. وكتبت تسألني متى: ينقضي يتم اليتيم؟ فلعمري إن الرجل لتنتب لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه. ضعيف العطاء منها. فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس، فقد ذهب عنه اليتيم، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا لنقول: هو لنا. فأبى علينا قومنا ذلك.

138- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم. كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز؛ أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خلال. بمثل حديث سليمان بن بلال. غير أن في حديث حاتم: وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان. فلا تقتل الصبيان. إلا أن تكون تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي قتل. وزاد إسحاق في حديثه عن حاتم: وتميز المؤمن. فقتل الكافر وتدع

المؤمن.

139- (...) وحدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد المقبري، عن يزيد بن هرمز. قال: كتب نجدة بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم، هل يقسم لهما؟ وعن قتل ولدان؟ وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليتيم؟ وعن نوي القربي، من هم؟ فقال ليزيد: اكتب إليه. فلولا أن يقع في أحموقة ما كتبت إليه. اكتب: إنك كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغنم، هل يقسم لهما شيء؟ وإنه ليس لهما شيء. إلا أن يحذيا. وكتبت تسألني عن قتل ولدان؟ وإن رسول الله ﷺ لم يقتلهم. وأنت فلا تقتلهم. إلا أن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله. وكتبت تسألني عن اليتيم، متى ينقطع عنه اسم اليتيم؟ وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتيم حتى يبلغ ويونس منه رشد. وكتبت تسألني عن نوي القربي، من هم؟ وإنا زعمنا أنا هم. فأبى ذلك علينا قومنا.

(...) وحدثناه عبد الرحمن بن بشر العبدي. حدثنا سفيان. حدثنا إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبي سعيد، عن يزيد بن هرمز. قال: كتب نجدة إلى ابن عباس. وساق الحديث بمثله.

قال أبو إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن بشر. حدثنا سفيان، بهذا الحديث، بطوله.

140- (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا وهب بن جرير بن حازم. حدثني أبي. قال: سمعت قيسا يحدث عن يزيد بن هرمز. ح وحدثني محمد بن حاتم (واللفظ له). قال: حدثنا بهز. حدثنا جرير بن حازم. حدثني قيس بن سعد عن يزيد بن هرمز. قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس. قال: فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه. وقال ابن عباس: والله! لولا أن أردت عن نتن يقع فيه ما كتبت إليه. ولا نعمة عين. قال: فكتب إليه: إنك سألت عن سهم ذي القربي الذي ذكر الله، من هم؟ وإنا كنا نرى أن قرابة رسول الله ﷺ هم نحن. فأبى ذلك علينا قومنا. وسألت عن اليتيم، متى ينقضي يتمه؟ وإنه إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد ودفع إليه ماله، فقد انقضى يتمه. وسألت: هل

كان رسول الله ﷺ يقتل من صبيان المشركين أحدا؟ فإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل منهم أحدا. وأنت، فلا تقتل منهم أحدا. إلا أن تكون تعلم منهم ما علم الخضر حين قتله. وسألت عن المرأة والعبد، هل كان لهما سهم معلوم، إذا حضروا البأس؟ فإنهم لم يكن لهم سهم معلوم. إلا أن يحذيا من غنائم القوم.

141- (...) وحدثنا أبو كريب. حدثنا أبو أسامة. حدثنا زائدة. حدثنا سليمان الأعمش عن المختار بن صيفي، عن يزيد بن هرمز. قال: كتب نجدة إلى ابن عباس. فذكر بعض الحديث ولم يتم القصة. كإتمام من ذكرنا حديثهم.

142- (1812) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية الأنصارية. قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم. فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى.

(...) وحدثنا عمرو الناقد. حدثنا يزيد بن هارون. حدثنا هشام بن حسان، بهذا الإسناد، نحوه.

(49) باب: عدد غزوات النبي ﷺ

143- (1254) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد ابن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي إسحاق؛ أن عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس. فصلى ركعتين ثم استسقى. قال: فلقيت يومئذ زيد بن أرقم. وقال: ليس بيني وبينه غير رجل، أو بيني وبينه رجل. قال: فقلت له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة. فقلت: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة غزوة. قال: فقلت: فما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العسير أو العشير.

144- (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يحيى بن آدم. حدثنا زهير عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، سمعه منه؛ أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة. وحج بعد ما هاجر حجة لم يحج غيرها. حجة الوداع.

145- (1813) حدثنا زهير بن حرب. حدثنا روح بن عباد. حدثنا زكرياء. أخبرنا أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة.

قال جابر: لم أشهد بدرا ولا أحدا. منعي أبي. فلما قتل عبد الله يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط.

146- (1814) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا زيد بن الحباب. ح وحدثنا سعيد بن محمد الجرمي. حدثنا أبو تميلة. قالوا جميعا: حدثنا حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة. قاتل في ثمان منهن.

ولم يقل أبو بكر منهن. وقال في حديثه: حدثني عبد الله بن بريدة.

147- (...) وحدثني أحمد بن حنبل. حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه؛ أنه قال: غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة.

148- (1815) حدثنا محمد بن عباد. حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) عن يزيد (وهو ابن أبي عبيد) قال: سمعت سلمة يقول: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات. وخرجت، فيما يبعث من البعوث، تسع غزوات. مرة علينا أبو بكر. ومرة علينا أسامة بن زيد.

(...) وحدثنا فتيبة بن سعيد. حدثنا حاتم، بهذا الإسناد. غير أنه قال: في كليهما: سبع غزوات.

(50) باب: غزوة ذات الرقاع

149- (1816) حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري، ومحمد بن العلاء الهمداني (واللفظ لأبي عامر). قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى. قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة. ونحن ستة نفر. بيننا بعير نعقبه. قال: فنقبت أقدامنا. فنقبت قدماي وسقطت أظفاري. فكنا نلف على أرجلنا الخرق. فسمت غزوة ذات الرقاع، لما كنا

نعصب على أرجلنا من الخرق.

قال أبو بردة: فحدث أبو موسى بهذا الحديث. ثم كره ذلك. قال: كأنه كره أن يكون شيئاً من عمله أفشاه.

قال أبو أسامة: وزادني غير بريد: والله يجزي به.

(51) باب: كراهة الاستعانة في الغزوبكافر

150- (1817) حدثني زهير بن حرب. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك. ح وحدثني أبو الطاهر (واللفظ له). حدثني عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس، عن الفضيل ابن أبي عبد الله، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ قبل بدر. فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل. قد كان يذكر منه جرأة ونجدة. ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه. فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ: جئت لأتبعك وأصيب معك. قال له رسول الله ﷺ: «تومن بالله ورسوله؟» قال: لا. قال: «فارجع. فلن أستمع بمشرك».

قالت: ثم مضى. حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل. فقال له كما قال أول مرة. فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة. قال: «فارجع فلن أستمع بمشرك».

قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء. فقال له كما قال أول مرة «تومن بالله ورسوله؟» قال: نعم. فقال له رسول الله ﷺ: «فانطلق».

بسم الله الرحمن الرحيم

33 - كتاب الإمارة

(1) باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش

1- (1818) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، وقتيبة بن سعيد. قالوا: